



إشكالية العلم والدين في النظرية الاجتماعية
(دراسة تحليلية لآراء باريتو - فيبر - دوركهايم)

إشكالية العلم والدين في النظرية الاجتماعية
(دراسة تحليلية لآراء باريتو - فيبر - دوركهايم)

أ.د. غني ناصر حسين

الجامعة المستنصرية - كلية الآداب

البريد الإلكتروني Email : Ghninasr1@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإشكالية، العلم، الدين.

كيفية اقتباس البحث

حسين ، غني ناصر، إشكالية العلم والدين في النظرية الاجتماعية (دراسة تحليلية لآراء باريتو - فيبر - دوركهايم)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤، المجلد: ١٤، العدد: ٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في مسجلة في

ROAD

Indexed في مفهرسة في

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2024 Volume:14 Issue : 2
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

The problem of science and religion in social theory (An analytical study of the views of Pareto - Weber - Durkheim)

Prof. Dr. Ghani Nasser Hussain
Almustansiriya University/College Of Arts

Keywords : problem, science, religion.

How To Cite This Article

Hussain, Ghani Nasser, The problem of science and religion in social theory (An analytical study of the views of Pareto - Weber - Durkheim), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024, Volume:14, Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

This research expresses an analytical view of a crucial stage in the history of European societies, namely the second half of the nineteenth century, in which the beginning of the transformations and the accompanying problems that put society on the brink of collapse appeared. The status of sociology extended in two directions:

First: (partial) Micro, social research relies on finding solutions to those problems that some scientists see as a result of the problem of science and religion, after religion was subjected to violent tremors in front of scientific inventions.

The second: (Expanded) Macro, concerned with the theoretical construction of sociology away from these transformational throes that society is going through.

The French philosopher and sociologist Raymond Aron (1905-1983) tried to combine these two trends with the aim of identifying the ability of social scientists to employ the data of this science to rid European society

of the state of contradiction and loss of stability and social cohesion. In confirmation of this, he chose three pioneers of sociology, in whose opinions he found the link between the research generation and the theoretical generation, in addition to that they lived through the events of that period and realized that the root of the problems was due to the negative attitude of the clergy towards the scientific achievements achieved; So their goal was to achieve the lost stability by finding solutions to this problem, and these scientists are F.Pareto (1923-1848), Max Weber (1864-1920) and Durkheim (1917-1920). 1858).

ملخص:

يعبر هذا البحث عن نظرة تحليلية لمرحلة تعدد حاسمة في تاريخ المجتمعات الأوروبية ألا وهي النصف الثاني من القرن التاسع عشر التي ظهرت فيها بداية التحولات وما رافقها من مشكلات التي رافقتها التي وضعت المجتمع على حافة الانهيار. أما وضع علم الاجتماع فكان يمتد في اتجاهين:

الأول: (جزئي) Micro، يعتمد البحث الاجتماعي في سبيل إيجاد حلول لتلك المشكلات التي يراها بعض العلماء محصلة لإشكالية العلم والدين، بعد أن تعرض الدين إلى هزات عنيفة أمام الاختراعات العلمية.

الثاني: (موسع) Macro، يهتم بالبناء النظري لعلم الاجتماع بعيداً عن هذه المخاضات التغييرية التي يمر لها المجتمع.

وقد حاول الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي "رايموند آرون" (1905-1983) أن يجمع بين هذين الاتجاهين مستهدفاً الوقوف على قدرة علماء الاجتماع في توظيف معطيات هذا العلم لتخليص المجتمع الأوروبي من حالة التناقض وفقدان الاستقرار والتماسك الاجتماعي، وتأكيداً على ذلك اختار ثلاثة من رواد علم الاجتماع، وجد في آرائهم همزة الوصل بين الجيل البحثي والجيل التنظيري، إضافة إلى أنهم عايشوا أحداث تلك الفترة وأدركوا أن جذر المشكلات إنما تعود إلى الموقف السلبي لرجال الدين من الإنجازات العلمية المتحققة؛ لذا كان هدفهم هو تحقيق الاستقرار المفقود عبر إيجاد الحلول لتلك الإشكالية، وهؤلاء العلماء هم "فلوريدو باريتو" F.Pareto (1923-1848) و"ماكس فيبر" M.Weber (1920-1864) و"أميل دوركهايم" Durkheim (1917-1858)

مقدمة:



يرى كثير من المهتمين بالنظرية الاجتماعية أن الوضع النظري المعاصر لعلم الاجتماع يرجع بصورة أو بأخرى لأعمال الرواد الأوائل مثل "باريتو" و"دوركهايم" و"فيبر"، وفي بحثنا الحالي لا نهدف إلى استعراض آراء هؤلاء الرواد بصورة مفصلة لصعوبة ذلك؛ وإنما نسعى من إيجاد توليفة بين الخطوط الفكرية الأساسية لهم وصولاً إلى اتجاهاتهم نحو إحدى أهم الإشكاليات التي عاناها المجتمع الأوروبي خلال القرن التاسع عشر، والتي تتمثل في الصراع الذي قام بين اللاهوت المذهبي والعلم على حد تعبير اندرو ديكسون وايت في كتابه (بين العلم والدين تاريخ الصراع بينهما في القرون الوسطى)، وليس بين العلم والدين لأن العلم موضوعي والدين ذاتي، ولو صح الصراع بين الدين والعلم لانهى لصالح أحدهما؛ وإذا لم يظل بينهما قائماً خمسة وعشرين قرناً.

أسلوب دراستنا لهذه النخبة العلمية استناداً إلى أطروحات "رايموند آرون" لا يوضح فقط الربط الفكري الجامع بين نتائجهم حول إيجاد الحلول كل حسب رؤيته لجذور الإشكالية المطروحة للبحث؛ بل أيضاً يسهم في تعزيز الحقل التنظيري لعلم الاجتماع.

أولاً- عناصر البحث

١- إشكالية البحث:

الصورة الواضحة والسائدة على المستوى الاجتماعي وجود تنافر بين العلم والدين إلى الحد الذي يصل إلى الصراع لدى البعض؛ الأمر الذي يفسر على أن طبيعة البشر هي النزوع نحو الصراع؛ بل إن تاريخ البشرية محكوم بالصراعات، وتبقى مثل هذه الصراعات قائمة مهما حاول الانسان التغطية عليها. ولكن البعض يرى أن الدين والعلم كل منهما يستمد من ناحية من نواحي التكوين الفكري في الإنسان؛ لهذا ظل الدين باقياً وظل العلم ثابتاً بوصفهما من مظاهر الفكر الإنساني، فمنشأ الصراع المزعوم بين العلم والدين هو من صنع رجال الدين من ذوي التفكير المحدود المرتبطين بتوجهات إيديولوجية معينة محاولين قتل الروح التنويرية والنقدية للدين والعلم معاً؛ إذ تجلى الصراع بين الدين والعلم في الغرب قبل عصر النهضة بسعي رجال الكنيسة إلى السيطرة على المجتمع، ثم الهيمنة على السلطة السياسية، باستمالة الناس ودعوتهم إلى البحث عن السعادة الموهومة على أيديهم هم، وقد ترتب على ذلك في وقت لاحق رفض أشكال المعرفة العلمية المبنية على الدليل والتجربة، إذن فهو صراع بين هؤلاء الرجال وبين العلم الأمر الذي أسهم في تأجيج ما يسمى النزاع بين العلم والدين^(١). ويبدو من الأمثلة التاريخية التي حفلت بها كتب المناظرات ليس العلم الذي يتقاتل مع الدين؛ بل العكس، إذ أن السلطات الدينية كثيراً ما ترفض نتائج العلم وليس الدين لأنها تتعارض مع فهم هذه السلطات لمسلمات المعتقدات

الدينية^(٢). وبعيداً عن آراء رجال الدين نطرح الموضوع مستثيرين بمحاولات علماء الاجتماع لإيجاد الحلول والتوفيق بين العلم والدين على وفق آراء راييموند آرون الذي اختار ثلاثة علماء يمثلون خطأ وسطاً يجمع بين الاتجاه الجزئي والاتجاه الموسع لعلم الاجتماع، وهؤلاء هم "باريتو" الإيطالي و"فيبر" الألماني و"دوركهايم" الفرنسي، حيث قدم كل واحد منهم حوله الموضوعية لعلاج إشكالية المجتمع الغربي (علم - دين).

٢- أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في الآتي:

أ- يسهم البحث بإضافة معطى علمي جديد للجدل المستمر حول علاقة دين - علم إلى البحوث التي تماثله في المضمون إذ يزيد من التراكم المعرفي في هذا الجانب المعرفي.
ب- يمكن أن يثير البحث اهتمامات الدارسين والباحثين الآخرين في ما يطرحه من اهتمامات حول العلاقة بين الدين والعلم، وهؤلاء بإمكانهم معالجة هذا الموضوع من خلال إسهاماتهم العلمية وبذلك يثرون العلم كثيراً ولاسيما إذا تم إلقاء الأضواء الميدانية على مثل هذه البحوث بالتوجه إلى رجال الدين والعلماء واستبيان آرائهم حول الموضوع.

٣- أهداف البحث:

- الوقوف على جانب من الاسهامات النظرية لـ راييموند آرون في علم الاجتماع.
- الوقوف على الحلول التي قدمها باريتو - فيبر - دوركهايم لإشكالية بين العلم والدين.
- وضع رؤية تحليلية تلقي الأضواء على الظروف التي أحاطت بكل من هؤلاء العلماء وأوجه التشابه والاختلاف بينهم، والتفسيرات التي توصلوا إليها.

٤- منهجية البحث:

البحث يعدّ من البحوث الوصفية التي تعتمد الوصف الكيفي لإيضاح العلاقة بين العلم والدين من مجموعة من الكتب والأبحاث العلمية.

ثانياً- محاور البحث

إنّ تسليط الضوء على المحاور الآتية كفيل بتوضيح مناقشة هذه الإشكالية:

١- آرون .. والحقل التنظيري لعلم الاجتماع.

٢- جذور الإشكالية والحلول المطروحة.

٤- رؤية تحليلية.

وسنقوم بتوضيح هذه المحاور على النحو الآتي:



١- آرون .. والحقل التنظيري لعلم الاجتماع

في كتابه الموسوم "الاتجاهات الرئيسية في الفكر الاجتماعي" يشير "رايموند آرون" R.Aron إلى أنّ أهم هدف لوضع كتابه هذا محاولته تحديد علم الاجتماع بدقة والحقل التنظيري لهذا العلم على وجه الخصوص .

تأثر "آرون" بالخلاف الواضح بين علماء الاجتماع الاشتراكيين والرأسماليين حيث إنّ كل اتجاه يدّعي أنّ ما يقوم به إنما يضيفي على علم الاجتماع علميته، فالاشتراكيون ربطوا علم الاجتماع بالاقتصاد إلى الدرجة التي أصبحت فيها العلاقات الاجتماعية حصيلة أو ناتجاً للعلاقات الإنتاجية، وعلم الاجتماع إنما يثبت علميته ومصداقيته من خلال مدى التوافق الذي يحققه بين الوضع الاقتصادي وبين الوضع الاجتماعي السائد في المجتمع، وبهذا فإنهم يعطون معنىً اقتصادياً تقنياً للعلاقات الاجتماعية بين الناس من خلال ملكية وسائل الإنتاج من قبل المجتمع بأسره، مما يتيح وجود العلاقات الاجتماعية التعاونية بين أفراد المجتمع كأعضاء جماعة واحدة منتجة^(٣).

أمّا علماء الاجتماع الرأسماليون فقد أكدوا الاهتمام بالظواهر الجزئية المحسوسة في المجتمع وعدّوها مجالاً للدراسة، وهم بذلك يستخدمون أدوات للقياس توصف بـ"الصدق والثبات" Validity and Reliability دون وجود إطار نظري واضح يهتدي به الباحث في اختيار المشكلات ووضع "الفروض" Hypothesis أو صياغة القضايا العلمية، ينصب على الاتجاه "الامبريقي" Empirical الذي تقوم فلسفته على الاهتمام بـ"الحقائق" Facts أكثر من الاهتمام بـ"المعاني" Meanings^(٤). ولعلّ السبب في ظهور هذا الاتجاه يعود إلى نقشي المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التقدم التكنولوجي الذي يمر به المجتمع، وعن النجاح الملحوظ الذي أحرزته العلوم الطبيعية والبايولوجية في القرن التاسع عشر، والرغبة في إضفاء الطابع الذي تميزت به على الدراسات الاجتماعية والإنسانية ولاسيما فيما يتعلق بتطبيق الأساليب والإجراءات المنهجية نفسها التي تستخدمها تلك العلوم في دراسة ظواهر المجتمع ومشكلاته^(٥).

ويتساءل "آرون" عن هذا الخلاف بين الطرفين كل يدّعي بعلمية طريقته ومصداقيتها، وهل إنّ مثل هذا التنازع والخلاف وجد لدى الرواد الأوائل ممن جمعوا بين الفلسفة والاجتماع مثل "مونتسكيو" Montesquieu و"كونت" O.Cont و"ماركس" K.Marx و"دي توكفيل" DeTocqueville الذين يختلفون عن علماء الاجتماع في وقتنا الراهن باعتمادهم على البحث وورقة الاستبيان؟



والواقع هناك اختلاف بين نظرة الرواد الأوائل وبين نظرة المعاصرين حول موضوع علم الاجتماع وهذا الاختلاف يعتمد على طبيعة فهم هذا العلم من قبل هؤلاء، هل هو الموضوع الذي يركز على دراسة المعضلات الأوسع التي تهتم مجتمع العالم بأسره؟ أو هو الموضوع الذي يهتم بدراسة المشكلات اليومية للحياة الاجتماعية؟ بمعنى آخر هل هو الموضوع أو العلم الذي يهتم بالتوجه الجزئي أو الموسع في دراسة المشكلات والمعضلات الاجتماعية؟

لقد اهتم "أرون" بالجمع بين التوجه الجزئي "التعاملي" مع الفعل الاجتماعي الإنساني وبين التوجه الموسع "التكاملي" مع الفعل الاجتماعي "حقيقة - ظاهرة - مشكلة"^(٦). فالاتجاه الجزئي إنما يهتم بتعاملية الفعل الاجتماعي من خلال اهتمامه بالانتقال من المركب إلى البسيط ثم إلى الأبسط منه في محاولة لاحتواء أجزاء الفعل الاجتماعي، ويمكننا أن نحدد الاتجاه الوظيفي بوصف مثال لتعاملية الفعل الاجتماعي، فهو يركز اهتمامه على "النسق" System ثم على "النسق الفرعي" Sub System ثم على النسق الفرعي مثل المجتمع - الأسرة - التنشئة - المدرسة - التربية وهكذا ... وبالتناغم والتداخل بين هذه الأنساق الفرعية- الفرعية يمكن البدء في إنجاز الوحدة التكوينية التي يمكن أن ترتقي إلى مستوى النسق المركب حيث يتم بناء الشخصية Personality كوحدة تكوينية يمكن عن طريقها ربط الأسرة بالمجتمع، أو عن طريقها تربط المدرسة بالمجتمع وهكذا ... غير أن هذا المنطلق الجزئي لا يمكن فهمه وتحليله إلا من خلال ما يسمى بطرق البحث الاجتماعي^(٧).

أما الاتجاه الموسع فإنه يركز على تكاملية التعامل مع الفعل الاجتماعي، أي محاولته ربط الفعل الاجتماعي بالفلسفة أو التاريخ، ومثال ذلك الفعل الاجتماعي عند المرحلة "الكونية" حيث تمثل وضعية "كونت" مرحلة يتكامل فيها الفعل الاجتماعي "حقيقة - ظاهرة - مشكلة" بعد أن يكون مرّ بمرحلة أولية تلتها مرحلة انتقالية "لاهوتية - ميتافيزيقية - وضعية"، وبهذا فإن "أرون" حاول أن يجمع بين الاتجاهين السابقين وهما "تعاملية الفعل الاجتماعي وتكاملية" بمعنى البحث الاجتماعي والتنظير لعلم الاجتماع^(٨)، وتأكيداً على ذلك اختار ثلاثة من رواد علم الاجتماع خطأً وسطاً يجمع بين الاتجاهين السابقين وجد "في آرائهم" همزة الوصل بين الجيل البحثي والجيل التنظيري، لقد عاش هؤلاء الرواد في عصر كانت فيه رياح التحول تعصف بالمجتمعات الأوروبية قبل أن تخوض صراعاتها في مرحلة كانت المشكلات وعدم الاستقرار واتوازن هي القاسم المشترك بين هذه المجتمعات، من هنا كان هاجس هؤلاء العلماء العودة بهذه المجتمعات إلى حالة التوازن والاستقرار على الرغم من المخاضات التعبيرية التي كانت تلوح في





الأفق، وهؤلاء العلماء هم "فلفريدو باريتو" (1848-1923) F.Pareto و"ماكس فيبر" M.Weber (1864-1920) و"أميل دوركهايم" * (1858-1917) Durkheim.

٢- جذور الإشكالية والحلول المطروحة:

الجذور: إنّ الجذر الأساس للمشكلات التي كانت تعانيها المجتمعات الأوروبية كما يراه الرواد أعلاه هو ذلك التقاطع أو التصادم العنيف بين الدين والعلم^(٩)، حيث تعرض الدين إلى هزّات عنيفة بسبب الإنجازات العلمية التي أنتجت حيرة وارتباك وقلق كانت محصلته فقدان "التماسك الاجتماعي" Social Cohesion الذي لا يمكن إيجاده إلا بالوقوف بوجه الضغوط الناتجة عن قوة العلم. وفي هذا الإطار توقع عالم الانثروبولوجي الكندي والاس في عام (١٩٦٦) بثقة أنّ زوال الدين من العالم سيكون بسبب الإنجازات العلمية: " إنّ الإيمان بالسلطات الخارقة محكوم عيه بالموت في جميع أنحاء العالم نتيجة كفاية ونشر المعرفة العلمية"^(١٠)، وهكذا فإنّ كلاً من هؤلاء العلماء أدلى بدلوه في سبيل إعادة القوة والروح إلى المعتقدات الدينية بوصفها ضرورة للتماسك الاجتماعي المفقود^(١١).

الحلول: لقد قدم "باريتو" حلاً يجمع بين المنطقية والتجريبية فهو يرى أنّ علم الاجتماع يجب أن يكون تجريبياً معتمداً على "الملاحظة" Observation و"التجربة" Experiment مستبعداً كل القضايا الأخرى ولاسيما الأخلاقية والميتافيزيقية والدينية التي ليس لها علمية - حسب اعتقاده^(١٢)؛ ولهذا السبب سعى "باريتو" لأنّ يناقش بعض النظريات والأفكار والمفاهيم، التي كانت كثيرة الانتشار مثل التقدم والمساواة والديموقراطية والحرية... وغيرها من الأفكار التي كانت مرتبطة بكثير من المفكرين والفلاسفة وعلماء الاجتماع أيضاً، ووصف تلك الأفكار بغير العلمية لفقدائها الخصائص المنهجية التي يجب أن تقوم عليها بصورة عامة^(١٣)، اتضح ذلك في كتابه "العقل والمجتمع" The Mind and Society الذي عرض فيه كثيراً من الملاحظات الناقدة حول النزعة العلمية التي تزعمها كل من "كونت" و"سبنسر"، كما نجد في منهجه أيضاً انتقادات لازعة للحركة العلمانية وما تطرحه من قيم ومفاهيم تتعلق بالتقدم والديموقراطية والإنسانية، ويرى أنّ

* للتعريف بهؤلاء الرواد فإنّ "آرون" يرى أنّهم ينتمون إلى الجيل نفسه في أوروبا، فهؤلاء نشأوا وتكاملوا فكرياً قبل أنّ تعم بلدان القارة الأوروبية الصراعات الاجتماعية، وعاصروا التغيرات والتحولات التي مر بها المجتمع الأوروبي آنذاك وتيقنوا أنّ هذا المجتمع يمر بأزمة حقيقية وأنه يقف على مفترق طرق، ويرى "آرون" وجود اتفاق بينهم على أنّ جذر المشكلة التي يمر بها المجتمع الأوروبي تكمن في صعوبة التوفيق بين الديانة والعلم؛ لذا كان تأكيدهم على ضرورة العودة إلى التوازن الذي كان يعيشه الجيل الأوروبي السابق قبل ظهور الثورة الفرنسية والثورة الصناعية على الرغم من قناعاتهم بأنّ المجتمعات الأوروبية تمر بالفعل بمخاضات تغييرية صعبة.

استخدام "المنهج التجريبي المنطقي" Logico-Experimental Method هو الذي يساعدنا على تجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها كثير من العلماء والمفكرين ليس في حقل علم الاجتماع فحسب؛ بل في الحقول الأخرى مثل: علم النفس وعلم الاقتصاد والسياسة... وغيرها. إنَّ "باريتو" يقدم المجتمع على أنه نظام للقوى في حالة توازن بين العوامل الطبيعية كالترية والمناخ والنبات والحيوان ... إلخ، والعوامل الخارجية بما فيها آثار المجتمعات الأخرى في حياة المجتمع، وبين العوامل الداخلية التي تتضمن "العنصر" Race والعواطف والأيدولوجية^(١٤) ويعوّل كثيراً على قدرة العوامل الداخلية في مواجهة ضغوط العوامل الطبيعية والخارجية. وعلى هذا فإنَّ "باريتو" يدعو إلى دين علمي وأخلاقيات علمية، ويعتقد أنَّ المجتمع يبقى في حالة توازن وتماسك طالما هناك العوامل الداخلية بما فيها العواطف أو "الرواسب" Residues تفعل فعلها إزاء العوامل الضاغطة بعد إدراكه أنَّ العلم وحده لا يجعل الناس يتصرفون "قالمرء لا يستطيع أن يفسر عن طريق المنهج المنطقي التجريبي الوضع القائم للنظام الاجتماعي دون أن يدمر أساسه، فالمجتمع يقوم عن طريق المشاعر التي لا حقيقة فيها إلاَّ أنها ذات تأثير عظيم، وأنَّ عالم الاجتماع إذا كشف للناس ما يجري خلف أنظارهم فإنَّه بذلك يخاطر بتدمير أوهام لا يمكن الاستغناء عنها^(١٥) وخلص المجتمع حسب رأيه يكمن في الاعتماد على كل من العلم والعواطف على وفق الطريقة المتوازنة التي ذكرها.

ويرى "فيبر" أنَّ حل إشكالية "علم - دين" تكمن في توجه المجتمع الأوروبي نحو "البيروقراطية" Bureaucracy ذلك النظام العلمي العقلاني الذي يعتمد على مبدأ الشمولية والقانونية والأخلاقية والإلزامية والتنظيمية التي تتنافى مع الفردية، والمنسجم كل الانسجام مع طبيعة المجتمع الصناعي وروح العصر الحديث الذي يتميز بسمات التحديث والتنمية والتخصص في العمل^(١٦). وهذا ما حدا به إلى القول بوجود اتفاق كبير بين غايات كل من السلوك الديني والسلوك العلماني، فنشأة التوجيه الأخلاقي البروتستانتي كانت شرطاً ضرورياً لظهور الرأسمالية الحديثة^(١٧)، كذلك فإنَّ الالتزام بالروح الرأسمالية - التي أفرزت نظاماً بيروقراطياً - سوف يؤدي بالضرورة إلى التزام أخلاقي ديني^(١٨). ولعلَّ ذلك هو الذي دفعه إلى وضع كتابه الموسوم "الأخلاق البروتستانتيّة وروح الرأسمالية" The Protestant Ethics and The Spirit of Capitalism الذي أراد به التأكيد على دور العامل الديني أو الروحي في التخلف أو التقدم الاقتصادي الذي يشهده المجتمع^(١٩). وربما كان ذلك تقنيدياً صريحاً للنظرية الماركسية ومسلّماتها التي تشير إلى فهم التطور الرأسمالي في ضوء العوامل الاقتصادية وحدها لأنَّ في ذلك تقليلاً





لدور الأفعال الاجتماعية في صنع التاريخ والمجتمع^(٢٠)، فالدين بالنسبة له هو المحرك الأساس للأنشطة الاقتصادية والإنتاجية التي يمارسها المجتمع^(٢١).

وبهذا فإنه يرى أنّ التنظيم البيروقراطي والعقلاني إنما هو قدر المجتمعات الحديثة على الرغم من احترامه العميق للعقيدة الدينية التي ظهرت في العصور الماضية؛ لكنه أبدى خشيته من أنّ مثل هذه المجتمعات "البيروقراطية" يمكن أن تؤدي إلى تدمير ما يجعل للحياة قيمة مثل حرية الاختيار والشعور بالمسؤولية، وبذلك يمكن القول إنّ "فيبر" لم يسخر من العواطف التقليدية أو الأديان العلمية كما فعل "باريتو" ولم يتصور أخلاقيات علمية كما فعل "دوركهايم" الذي سيأتي ذكره أدناه.

أمّا بالنسبة لـ"دوركهايم" فقد كان أستاذاً للفلسفة ولم يكن يعجزه تشخيص المشكلة ووضع الحلول المناسبة إليها ولاسيما وأنه التلميذ المخلص لـ"أوجست كونت" الذي أكد أنّ التوافق هو أساس التماسك الاجتماعي، وأنه لا بد من إيجاد اعتقاد يجمع بين العلمية والروحية في محاولة لتجاوز النمط التقليدي الذي ساد أوروبا في فترات سابقة^(٢٢).

من هنا أوضح "دوركهايم" أنّ جذر الأزمة أو المشكلة في المجتمع الغربي أخلاقياً وليس اقتصادياً يعود إلى انهيار قوة المعتقدات الدينية القائمة على مرتكزات تقليدية، أي اهتزاز الأخلاق التقليدية وانهارها وعدم إحلال نسق أخلاقي مكانها، ومن ثم لم تعدّ للقواعد الأخلاقية قوة ملزمة^(٢٣)، فالمجتمع الغربي - حسب رأيه - تسوده حالة من ضعف المعايير أو ما يعرف بـ"الأنومي" Anomie وهذه الحالة لها انعكاساتها على مستويين هما:

* **المستوى الفردي:** يتجسد في إغفال الفرد لالتزاماته نحو المجتمع وتغليب مصلحته الخاصة على المصلحة العامة نتيجة لشعوره بعدم الأمان والاستقرار في مواجهة سلوك الآخرين، إذ نجده يؤدي سلوكه دون إدراك واضح لمدى اتساقه وفعل الآخرين أو بتناقضه معهم.

* **المستوى الاجتماعي:** يتجسد في ضعف أداء التجمعات التقليدية في المجتمع وانهارها، بالإضافة إلى طغيان الدولة وقهرها للفرد، أو العكس تصبح خاضعة لآراء الأفراد ورغباتهم وهذا يعني انتقاد النظام السياسي ودخول المجتمع في أزمة أخلاقية قد تؤدي إلى انهيار البناء الاجتماعي برمته^(٢٤)، من هنا فإنّه يضع بعض المحكّات التي يحاول بها إعادة توازن المجتمع وهي على النحو الآتي^(٢٥):

١- ضرورة تأسيس بناء أخلاقي يتصل بالحياة الدينية مع ضرورة توفير نوع من الالتزام الاجتماعي، هذا الالتزام يمكن أن يكون بالنسبة لشخصية الإنسان من الخارج، حتى يخلق الأساس الذي يتأزر في إطاره سلوك الإنسان وتوقعات الآخر بما يخلق حالة من الاستقرار

والسواء في التفاعل الاجتماعي، ثم هو التزام معياري من الداخل بحيث يحكم اتساق الفرد من داخله نحو الخارج الذي به الآخر والمجتمع، ومن ثم يعمق البعد الاجتماعي في بناء شخصيته، ما ينأ به عن موقف الإنسان النفعي الذي ينجز سلوكه وفقاً لاعتبارات حسابية.

٢- خلق مجموعة من الجماعات المهنية التي تحتل المسافة بين الفرد والدولة، بحيث يقف العامل وصاحب العمل في إطار جماعة مهنية وأخلاقية واحدة، ومن ثم نعيد- بشكل عصري - الفاعلية التي كانت للجماعات التقليدية.

٣- إقرار النظام عن طريق التوزيع الملائم للبشر في الموقف الاجتماعي، أي تلاؤم الدور وإمكانات الإنسان القائم بالدور.

وباختصار فإن "دوركهايم" يدعو إلى قيم ومقاييس ومثل جديدة تنطبق مع روح العصر، وذلك لأن يتحقق دون العمل على إيجاد المعتقد الذي يجمع بين هذه القيم والمثل والأخلاق وبين التوجهات العلمية، فالمطلوب هنا إقامة بناء أخلاقي مواكب للتحويلات التي يمر بها المجتمع قائم على مرتكزات علمية، وهذا هو هدف علم الاجتماع.

٢- رؤية تحليلية:

على الرغم من وحدة الموضوع الذي جمع بين العلماء الثلاثة والمتمثل بإشكالية العلم والدين إلا أنّ دراسة الموقف النظري لكل منهم تكشف عن تعرضهم لمؤثرات مختلفة فرضت على تفكير كل واحد منهم أن يتميز بطابع خاص.

فباريتو المتخصص بالهندسة المدنية والذي أخرج نظرية رياضية في الاقتصاد يعتقد بأن علم الاقتصاد علم حقيقي وأصيل، ومع ذلك كان يشك بقابليته وقدرته على تفسير السلوك الاقتصادي، لهذا السبب اضطر "باريتو" للاستعانة بعلم الاجتماع لمعرفة حقيقة السلوك الاقتصادي والعوامل المؤثرة فيه^(٢٦)، وعند قيامه بتحليل الدوافع الإنسانية للفعل أشار إلى أنّ الأنشطة الاقتصادية غالباً ما تتأثر بالمصالح المشتركة للجماعة، هذه المصالح تقيد سلوك الفرد وتجعله بعيداً عن الممارسات الأنانية وقريباً من مصالح الجماعة وأهدافها المشتركة.

إنّ ما حكم التوجه الفكري لـ"باريتو" هو المعايير المنطقية المميزة للسلوك العلمي والاقتصادي ولا منطقية السلوك الإنساني عامة، وكان ذلك هو الغرض الذي سعى إلى التلليل عليه والبرهنة على صحته وكرس لذلك علم الاجتماع عنده^(٢٧)، أي كان يبحث عن تحديد عقلانية اللاعقلانية السائدة وهو بذلك لم يقصد أن يتخلى عن النظرية الاقتصادية؛ ولكنه حاول استبدال تجریداتها بالمفاهيم السوسيولوجية والسيكولوجية التي قد تساعده على فهم السلوك البشري^(٢٨)، ويتعين علينا أيضاً أن نأخذ في اعتبارنا أنّ "باريتو" كان في بداية حياته ليبرالياً جمهورياً ديمقراطياً غيوراً،





مؤكداً على النزعة السلمية، غير أننا نجد في مرحلة تاريخية تالية عدل عن أفكاره الليبرالية، وشن هجوماً على النظريات الليبرالية الديمقراطية عامة والاشتراكية خاصة^(٢٩)، بعد أن وجد في أفكارها مخاطر كبيرة على الأقليات الممتازة "النخب أو الصفوات".

أما "فيير" فقد كان مؤرخاً وقيماً واقتصادياً وسياسياً ذو عقلية موسوعية فريدة قلما وجد مثلها في العصر الحديث، تميز بنشاطه العلمي اللامحدود، الذي لم يقف عند حد المجال الأكاديمي، بل تجاوزه إلى السياسة أيضاً، بحيث يمكن القول: إن حياته تنقسم متعادلة بين العلم والسياسة، ومن التساؤلات التي كان قد طرحها: ما العلاقة بين العلم والسياسة؟ وهل يستطيع العالم أن يكون رجل سياسة؟ لقد كان يريد علماً محايداً موضوعياً لأنه لم يكن يرغب في أن يستخدم العالم مركزه أو نفوذه لفرض آرائه عند دراسته موضوعات المجتمع وظواهره، ولكن العلم المحايد يجب أن يكون نافعاً لرجل السياسة، وهناك في رأيه عنصراً لا مفر منه في المجتمعات الحديثة يشكل الخصائص الجوهرية لها، هو البيروقراطية أو العقلانية، ولكن هذا العنصر لا يحكم النظام الاجتماعي ككل لأنه لا بد أن تأخذ في الاعتبار احتمالين أساسيين هما احترام الفرد، واحترام حرية^(٣٠).

ولم يكن "دوركهايم" مهندساً ولا فقيهاً ولا مؤرخاً وإنما كان فيلسوفاً، وفلسفته ليست تلك التي نظر إليها بعض زملائه وأساتذته بوصفها هوية التفلسف "حول لا شيء" فهو يطالب بمعرفة فلسفية يمكن الاستفادة منها في الميادين السياسية والاجتماعية، ومن أهم الدراسات التي أنجزها "دوركهايم" كتابه "تقسيم العمل الاجتماعي" Division of Labor in Society الذي كان فاتحة أعماله السوسولوجية الذي عالج فيه مسألة التمايز بين المجتمعات القديمة والمجتمعات الحديثة، حيث تتميز الأولى بوجود "التضامن الميكانيكي" Mechanical Solidarity الذي يعتمد على التماثل والتجانس بين أعضاء المجتمع، بينما يستمد "التضامن العضوي" Organic Solidarity أسسه من التباين والاختلاف في المجتمعات الحديثة^(٣١)، وكتابه الثاني عن "الانتحار" Suicide الذي تناول فيه الأخطار التي تهدد المجتمعات الحديثة والصناعية، وكشف "دوركهايم" بطريقة واضحة إن ظاهرة الانتحار تعزى كليةً لأسباب اجتماعية^(٣٢)، ويناقش مؤلفه الثالث "الأشكال الأولية للحياة الدينية" Elementary Forms of Religions Life الذي قدم فيه نتائج دراسته للقبائل الأسترالية، بوصفها تمثل مرحلة بعيدة أو قديمة من مراحل التطور عن الدين والأخلاق والمعرفة^(٣٣)، والذي انتهى إلى صياغة نظرية عن أصل الدين، ويقرر في هذا الصدد "إن حياة الجماعة هي المصدر المنشئ، أو السبب الكافي للدين" كما أن الأفكار والممارسات الدينية إنما ترمز إلى الجماعة الاجتماعية وهي بذلك ترمز إلى الواقع الأخلاقي

للمجتمع^(٣٤)، وهو" إذ يقوم بدراسة الطبيعة الخاصة للتنظيم الاجتماعي في هذه المجتمعات البسيطة إنّما يقصد إصلاح المجتمعات الحديثة في ضوء التجربة البدائية البسيطة. وبعد أنّ انتهينا من المقارنة المختصرة بين العلماء الثلاث يمكن أنّ نقف على أوجه التشابه والاختلاف بينهم وعلى النحو المبين أدناه:

١- إنّ باريتو وفيبر ودوركهايم ينتمون إلى جيل واحد تقريباً عاش ظروفًا تاريخية متشابهة هي ظروف نمو الحضارة الغربية وما صاحب هذا النمو من مشكلات انعكست آثارها واضحة على نظم المجتمع ومكونات بنائه، وعلى الرغم من الاختلافات الفكرية بين كل منهم، فإنهم جميعاً كانوا يهدفون إلى تطوير علم الاجتماع بوصفه الأداة الرئيسة لتشخيص مشكلات هذه الحقبة التاريخية، وإيجاد الحلول لها، وهم يشتركون جميعاً في أنّ النسق الفكري الذي طرحه علم الاجتماع كان بمثابة رد محافظ على التيار الذي تزعمته الماركسية لتثوير مفاهيم علم الاجتماع من أجل تغيير المجتمع وتحديد مسيرته في اتجاه معين بالذات^(٣٥)، لذا حاولوا إعادة الأفكار السابقة التي سبقهم إليها "كونت" المؤمنة بالتطبيق السلمي للعلم والمعرفة لاكتمال المجتمع، دون تعرضه لإعادة البناء، وبذلك قدم رؤية تؤكد أهمية النظام والانتظام في الحياة الاجتماعية وتبرز الطابع التضامني الذي يربط بين مختلف الطبقات الاجتماعية^(٣٦)، من هنا فإن "كونت" اتخذ موقف الرفض للأيديولوجيات التي سادت في زمانه والمتمثلة في الأيديولوجية الليبرالية، والأيديولوجية الاشتراكية، والأيديولوجية المادية^(٣٧).

٢- يمكن إدراك آراء "باريتو وفيبر" خلال السياق الاجتماعي والسياسي الذي أحاط بها من جهة ، واهتمامها بنقد وتحليل الماركسية من جهة أخرى. لقد كان الأول يهدف من كتاباته إلى نقد الماركسية وتفنيد قضاياها، فهو رجل اقتصاد ينتمي إلى مدرسة "لوزان" Lausanne وإلى آراء "ولراس" Leon Walras يسعى إلى صياغة نظرية للتوازن الاقتصادي على أساس الاختيار الفردي، ويرى في مقولات التحليلات الماركسية للنسق الاقتصادي وللعلاقة بين الطبقات ثم الاتجاهات البنائية للنسق، ولمصادر القوة السياسية، وعقلانية الإنسان ورشده، ولكثير من المفاهيم الاقتصادية كالعقل وفائض القيمة والاستغلال على أنّها مقولات خالية من الأساس العلمي طالما أنّ التحليل العقلاني للظروف لا يدفع البشر أو يوجههم بأي معنى في أي اتجاه^(٣٨)، كما طور أيضاً نظرية عن توزيع الدخل يبرهن فيها على أنّ توزيع الدخل في المجتمعات كافة إنّما يفسر على أساس قانون رياضي معين، ومن ثم أصبحت فرص تغيير هذا التوزيع عن طريق الثورة على النظام محددة تماماً؛ بلّ يذهب إلى أبعد من ذلك حينما يقرر أنّ العقلانية الاقتصادية ضرورية ولهذا السبب فإنّ خصائص الاقتصاد الرأسمالي سوف تظل باقية



إشكالية العلم والدين في النظرية الاجتماعية

(دراسة تحليلية لآراء باريتو - فيبر - دوركهايم)

حتى مع اكتمال حدوث ثورة اشتراكية وهكذا يسعى "باريتو" إلى صياغة مبررات الملكية الخاصة والمنافسة وهما في نظره أهم مقومات التقدم الاقتصادي^(٣٩).

أما نقد "فيبر" للماركسية فإنه يشبه نقد "باريتو" بصورة أو بأخرى، لكنه لم يهتم كثيراً بالمصلحة الاقتصادية الذاتية في كل الأنظمة بقدر اهتمامه بالأداء التنظيمي والبيروقراطي. لقد قال "باريتو" إن المنافسة والملكية الخاصة بصفة عامة هي النظم الاقتصادية الأكثر صلاحية لزيادة الثروة، أما نمو البيروقراطية وانتشار اشتراكية الدولة وطمس أو إنهاء الدخل الشخصي عن طريق الدولة من أجل البيروقراطية فإنّ هذا جدير بأن يؤدي إلى تدمير الاقتصاد بأكمله^(٤٠)، في حين "فيبر" أعطى الاهتمام كله للتنظيم العقلاني للبيروقراطية بوصفها أحد أنماط التنظيم التي يتزايد انتشارها في المجتمع الحديث والذي يستمد جوانب قوته بالتحول نحو الاشتراكية^(٤١)، من هنا حاول "فيبر" في تحليله للبيروقراطية أن يجد نظاماً يمكن أن يعيد التماسك للمجتمعات الأوروبية .

٣- يعتقد "دوركهايم" أنّ مشكلة المجتمع الصناعي في جوهرها مشكلة أخلاقية كامنة في بناء المجتمع ذاته، ومثل هذه الطريقة تكشف عن فكرة رئيسة ميزت أعمال "دوركهايم" هو رفضه الصراع سواء كان ذلك في مجتمع التضامن الآلي أو مجتمع التضامن العضوي، وفي إطار ذلك يؤكد على أنّ الأنا والآخر في ذات المجتمع يفرض على الأنا تحديد حقوقه في إطار التسليم بحقوق الآخرين، بحيث يؤدي هذا التحديد المتبادل إلى خلق روح التوافق والاتفاق^(٤٢)، وبذلك فإنّه ينظر للمجتمع- مثلما فعل كونت - بوصفه وحدة طبيعية تقوم على "الاتفاق العام أو الاجتماع" Consensus، لا محل إذن للصراع من أية زاوية، فلا يمكن أن يكون دافعاً للحركة التاريخية، ولا تعبيراً عن الطبيعة البشرية، إنّه عرض من أعراض الأزمات المعاصرة فقط، والمجتمع الحديث في رأي "دوركهايم" يتميز بدرجة عالية من التنوع السكاني، وغياب سلطة التقاليد المرتبطة بالجماعات القروية، وانهيار الجماعات الأولية، ومن ثم فهو مهدد بحالة من الفوضى أو "الأنومي" Anomie التي تنذر بانهيائه دون أن يوجد المجتمع نظاماً اجتماعياً عاماً يحافظ على وحدته ويقف بفاعلية في مواجهة نمو الأنومي^(٤٣).

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما الذي قدمه "باريتو، فيبر، دوركهايم" لنمو علم الاجتماع ؟ كتب الثلاثة من خلال المضمون التاريخي عن الدين والعلم، أي على أساس تفسير النظرية السوسولوجية للدين والتفسير الديني للحركات الاجتماعية .

إنّ أهم إسهام قدمه الثلاثة لتطوير علم الاجتماع يتمثل في تصورهم لهذا العلم بوصفه يهتم بدراسة "الفعل الاجتماعي" Social Action وظهر ذلك بوضوح في أعمال "فيبر، باريتو" وبشكل متضمن في أعمال "دوركهايم" فالإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً ودينياً هو مصدر القيم

والأنساق الاجتماعية، أي بناء الفعل الاجتماعي، وقد كان "فيبر" أول من وضع تعريفاً لعلم الاجتماع بوصفه الدراسة الشاملة للفعل الإنساني، ومع ذلك يتصرف الإنسان في ضوء ما يحدده من أهداف، وما يختاره من وسائل لتحقيق تلك الأهداف على وفق الظروف المحيطة به والقيم التي يحملها^(٤٤).

يمكن القول إن العلماء الثلاثة كانوا متفقين في رفض التفسيرات الخارجية والمادية والاقتصادية للسلوك الإنساني؛ ولعل ذلك هو الذي دفع "بارسونز" T.Parsons لوضع مؤلفه الهام "بناء الفعل الاجتماعي" The Structure of Social Action لتحليل أعمالهم وإثبات العلاقة بين الأنساق الثلاثة للتفسيرات التصورية للسلوك الإنساني^(٤٥)، وحاول "بارسونز" من خلال اختلاف لغة كل منهم أن يثبت أنهم جميعاً حاولوا أن يتبينوا بطرق متعددة ما يمكن أن نطلق عليه البناء الرسمي للتفسير السوسولوجي للسلوك أو البناء له، لأن أصل هذا التشابه السوري ينبع من مشكلة التعارض بين العلم والدين، التي فرضت نفسها عليهم جميعاً^(٤٦).

وأخيراً، يمكن القول إن ما هو متشابه بين العلماء الثلاثة يتجسد في العناصر المشتركة للموقف الأوروبي الذي من خلاله لاحظوا وكتبوا، في حين تجسد ما هو مختلف بينهم في المضمون الفكري والقومي الذي اختاره كل منهم، ويظهر الاختلاف كذلك في مكونات شخصياتهم فباريتو كاثوليكي، وفيبر بروتستانتي، ودوركهايم يهودي، ثم الأول متشائم، والثاني ملاحظ، والثالث متفائل^(٤٧).

الهوامش:

١- أحمد كاري، العلم والدين إشكالية العلاقة، مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات، قسم الدراسات الدينية، تاريخ النشر (١٣ أبريل، ٢٠١٧)، تاريخ الاسترداد ٦ ٦، ٢٠٢٣، ص، ص ٧-٨.

٢- الصادق الفقيه، الدين والعلم: إشكالية سرديات العلمانية الملتبسة. تاريخ النشر (٦ مايو، ٢٠٢٠) تاريخ الاسترداد ١٢ ٨، ٢٠٢٣، من <https://altanweeri.net/4055>.

٣- خضر زكريا، نظريات سوسولوجية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٩، ص ٨٢..

٤- سمير أيوب، تأثيرات الأيديولوجيا في علم الاجتماع، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٨٤.

٥- المرجع السابق نفسه، ص ١٨٤ - ١٨٥.

٦- متعب مناف جاسم. (١١ ١١، ١٩٩٦). محاضرة في النظريات الاجتماعية أقيمت على طلبة الدكتوراه في ١١، ١١، ١٩٩٦ كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الاجتماع.

٧- المرجع السابق نفسه.

٨- المرجع السابق نفسه.





إشكالية العلم والدين في النظرية الاجتماعية

(دراسة تحليلية لآراء باريتو- فيير- دوركهايم)

- ٩- محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٥، ص ١٤٩.
- ١٠- الصادق الفقيه، مرجع سابق..
- ١١- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع : طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣، ص ٢٣٩.
- ١٢- صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع في عالم متغير، دار الفكر العربي. القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٩٨.
- ١٣- عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية، ج ١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٤٥.
- ١٤- قيس النوري، وعبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣، ص ١٢٢.
- ١٥- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص ١٤٧-١٤٨.
- ١٦- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ٣٨٥.
- ١٧- هاري إلمر بارنز، مقدمة في تاريخ علم الاجتماع، ترجمة: صبحي محمد قنوص، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس- ليبيا:، ٢٠٠٣، ص ٣٠٠.
- ١٨- إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص ٢٦٧-٢٦٩.
- ١٩- المرجع السابق نفسه، ص ٢٧٧.
- ٢٠- السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ٨٠.
- ٢١- إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص ٢٧٧-٢٧٨.
- ٢٢- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٩.
- ٢٣- علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة: دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٥٠٠.
- ٢٤- المرجع السابق نفسه، ص ٥٠١.
- ٢٥- المرجع السابق نفسه، ص ٥٠١-٥٠٢.
- ٢٦- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص ١٤٩.
- ٢٧- إحسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي: دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١، ص ٢٣٨.
- ٢٨- محمد علي محمد، المفكرون الاجتماعيون: قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٥٤.
- ٢٩- علي ليلة، مرجع سابق، ص ٦٩٤.





إشكالية العلم والدين في النظرية الاجتماعية (دراسة تحليلية لآراء باريتو - فيبر - دوركهايم)

- ٣٠- المرجع السابق نفسه، ص ٦٦٧.
- ٣١- محمد علي محمد، مرجع سابق، ص ٩٢.
- ٣٢- السيد علي شتا، نظرية علم الاجتماع، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٢٧٧.
- ٣٣- المرجع السابق نفسه، ص ٢٧٩.
- ٣٤- أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص ٦٠١.
- ٣٥- محمد علي محمد، مرجع سابق، ص ١٠٣.
- ٣٦- المرجع السابق نفسه، ص ٢٢٨.
- ٣٧- السيد الحسيني، مرجع سابق، ص ٦١.
- ٣٨- سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٨٤.
- ٣٩- علي ليلة، مرجع سابق، ص ٦٨٤.
- ٤٠- محمد علي محمد، مرجع سابق، ص ٢٥٠ - ٢٥١.
- ٤١- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص ١٦٢.
- ٤٢- طلعت إبراهيم لظفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٣ - ٢٤.
- ٤٣- علي ليلة، مرجع سابق، ص ٥٠٤ - ٥٠٥.
- ٤٤- محمد علي محمد، مرجع سابق، ص ٢٤٩.
- ٤٥- محمد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز: دراسة تحليلية نقدية، دار المطبوعات الجديدة، د.ب، ١٩٨٦، ص ١٧ - ١٨.
- ٤٦- المرجع السابق نفسه، ص ١٥.
- ٤٧- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص ١٥٣.

المراجع:

- ١- إحسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي: دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١.
- ٢- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
- ٣- أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠.
- ٤- أحمد كاري، العلم والدين إشكالية العلاقة. مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات، قسم الدراسات الدينية، تاريخ النشر (١٣ أبريل، ٢٠١٧)، تاريخ الاسترداد ٦ ٦، ٢٠٢٣.
- ٥- خضر زكريا، نظريات سوسولوجية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٩.
- ٦- سمير أيوب، تأثيرات الأيديولوجيا في علم الاجتماع، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٣.



- ٧-سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.
- ٨-السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
- ٩-السيد علي شتا، نظرية علم الاجتماع، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٤.
- ١٠-الصادق الفقيه، الدين والعلم: إشكالية سرديات العلمانية الملتبسة. تاريخ النشر (٦ مايو، ٢٠٢٠) تاريخ الاسترداد ١٢ ٨، ٢٠٢٣، من <https://altanweeri.net/4055>.
- ١١-صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع في عالم متغير، دار الفكر العربي. القاهرة، ١٩٩٦.
- ١٢-طلعت إبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣.
- ١٣-عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية، ج ١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥.
- ١٤-علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة: دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.
- ١٥-قيس النوري، وعبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣.
- ١٦-متعب مناف جاسم. (١١ ١١، ١٩٩٦). محاضرة في النظريات الاجتماعية أقيمت على طلبة الدكتوراه في ١١، ١١، ١٩٩٦ كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الاجتماع.
- ١٧-محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٥.
- ١٨-محمد علي محمد، المفكرون الاجتماعيون: قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢.
- ١٩-محمد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز: دراسة تحليلية نقدية، دار المطبوعات الجديدة، د.ب، ١٩٨٦.
- ٢٠-مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.
- ٢١-نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع : طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعارف. القاهرة ١٩٨٣.
- ٢٢-هاري إلمر بارنز، مقدمة في تاريخ علم الاجتماع، ترجمة: صبحي محمد قنوص، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس- ليبيا، ٢٠٠٣.

the reviewer:

- 1-Ihsan Muhammad Al-Hassan, Pioneers of Social Thought: An Analytical Study in the History of Social Thought, Dar Al-Hekma Printing and Publishing Press, Baghdad, 1991.
- 2- Ihsan Muhammad Al-Hassan, Advanced Social Theories, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, 2005.



- 3- Ahmed Al-Khashab, Social Thinking: An Integrated Study of Social Theory, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Beirut, 1970.
- 4- Ahmed Kari, Science and Religion, the Problematic Relationship,. Believers Without Borders for Research and Studies, Department of Religious Studies, date of publication (April 13, 2017), date of retrieval 6 6, 2023.
- 5- Khader Zakaria, Sociological Theories, Al-Ahali Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 1989.
- 6- Samir Ayoub, The Effects of Ideology on Sociology, Arab Development Institute, Beirut, 1983.
- 7- Samir Naeem Ahmed, Theory in Sociology, Dar Al-Maaref, Cairo, 1979.
- 8- Al-Sayyid Al-Husseini, Towards a Critical Social Theory, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Beirut, 1985.
- 9-Mr. Ali Sheta, Sociological Theory, Egyptian Library for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria, 2004.
- 10-Al-Sadiq Al-Faqih, Religion and Science: The Problem of Ambiguous Secularism Narratives. Publication date (May 6, 2020) Retrieved August 12, 2023, from <https://altanweeri.net/4055>.
- 11-Salah Mustafa Al-Fawal, Sociology in a Changing World, Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo, 1996.
- 12-Talaat Ibrahim Lotfy, Sociology of Organization, Dar Gharib Printing, Cairo, 1993.
- 13- Abdullah Muhammad Abdul Rahman, Theory in Sociology: Classical Theory, Part 1, University Knowledge House, Alexandria, 2005.
- 14-Ali Laila, Contemporary Social Theory: A Study of Man's Relationship with Society, 2nd edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1983.
- 15- Qais Al-Nouri and Abdel Moneim Al-Hasani, Social Theories, Mosul University Press, Mosul, 1983.
- 16-Muteb Manaf Jassim. (11 11, 1996). A lecture on social theories given to doctoral students on October 11, 1996, College of Arts, University of Baghdad, Department of Sociology.
- 17-Muhammad Atef Ghaith, Studies in the History of Thought and Theoretical Trends in Sociology, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Cairo, 1975.
- 18-Muhammad Ali Muhammad, Social Thinkers: A Contemporary Reading of the Works of Five Iconic Western Sociologists, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut, 1982.





19-Muhammad Awad Abdel Salam, Social Action according to Talcott Parsons: A Critical Analytical Study, New Publications House, D.B., 1986.

20-Mustafa Al-Khashab, Sociology and its Schools, Book Three, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1978.

21-Nikolai Timashev, Sociological Theory: Its Nature and Development, translated by: Mahmoud Odeh et al., Dar Al-Maaref. Cairo - 1983.

22- Harry Elmer Barnes, Introduction to the History of Sociology, translated by: Subhi Muhammad Qanous, National Authority for Scientific Research, Tripoli - Libya, 2003.

